المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سلسلة دروس ومؤلفات الشيخ عبد الرحمن السند (٦)

جريمة الابتزاز

تأليف

عبد الرحمن بن عبد الله السند
الرئيس العام لرئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والمدرس بالحرمين الشريفين

سلسلة دروس ومؤلفات الشيخ عبد الرحمن السند (٦)

جريمة الابتزاز

تأليف

عبد الرحمن بن عبد الله السند

ⓒ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١٤٣٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السند، عبد الرحمن عبد الله
جريمة الابتزاز / عبد الرحمن عبد الله السند - الرياض، ١٤٣٩هـ
٥٢ ص ٢١×١٧سم
ردمك:٨-٥٧-٦٨٥-٩٩٦٠
١- الابتزاز ٢-المعاصي والذنوب ٣-جرائم الإنترنت أ. العنوان
ديوي ٢١٢,٣ ١٤٣٩/٩٨٣٨

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٩٨٣٨
ردمك: ٨-٥٧-٦٨٥-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ جريمة الابتزاز من الجرائم المعلوماتية التي تعتبر من آفات العَصْر التي أفرزها التَّطوُّر الكبير والهائل في مجال تقنية المعلومات والأعمال الإلكترونية، ومع أنَّ هذه الوسائل الإلكترونية لها من الفوائد ما لا يحصى؛ فإنَّ الجوانب السلبية لهذه الاستخدامات قد ظهرت على السطح، وظهرت إحدى هذه الجوانب السلبية في صورة «جرائم معلوماتية»، بل ومصنفة عالميًا في الجرائم الجنائية مما يستدعي أن يتداعى أهل الاختصاص؛ سواء في المجال الشرعي، أو في مجال الضبط الجنائي، أو في مجال تقنية المعلومات، أو في مجال الأنظمة والقوانين، أو في مجال الدِّراسات الاجتماعية والنفسية؛ للمساهمة في محاصرة هذه المشكلة من خلال ثلاثة أدوار:

الأول: الوقاية من الوقوع في هذه المشكلة من خلال التوعية بمخاطرها.

الثاني: مكافحة هذه الجريمة، والوقوف صفًا واحدًا مع الجهات الأمنية، في رصد ورقابة هذه الانتهاكات التي تحدث عبر هذه الوسائل، وذلك بوضع التنظيمات لمكافحتها بتجريم هذه الأعمال ووضع العقوبات المناسبة لها مع التوعية بخطورة هذه الجرائم، وأنها من الوسائل التي

يستغلها المجرمون لبثِّ شرورهم وسمومهم والاعتداء على حقوق الآخرين، وضبط من يقوم بهذه الجريمة، وتقديمهم للقضاء.

الثالث: تأهيل من وقع في هذه الجريمة من خلال برامج التأهيل في الجهات المتخصصة، وإصلاح من مارس هذه الجريمة ليعود عضوًا صالحًا في المجتمع.

ويأتي في مُقدِّمة موضوع مكافحة الجرائم المعلوماتية ما يعرف اليوم بالابتزاز في صورة من صور جرائم المعلومات الإلكترونية؛ بل إنَّها من الصُّور البشعة التي يقع ضرَرُها على الفرد والمجتمع.

ورغبة في المساهمة في هذا الموضوع، أقدم هذا البحث والذي هو بعنوان: «جريمة الابتزاز»، من خلال إطار نظري، وإطار تطبيقي. وفق مطالب عدة:

الباب الأول: الإطار النظري:

١ - تعريف الابتزاز.

٢ - واقع الابتزاز.

٣ - أنواع الابتزاز.

٤ - أسباب الابتزاز.

٥ - الحكم الشرعي للابتزاز.

٦ - جهود الرئاسة العامة في مكافحة الابتزاز.

٧ - الوقاية من الابتزاز.

٨ - أساليب التخلص من الابتزاز.

الباب الثاني: الإطار التطبيقي:

وقد تم اعتماد إحصائية وحدة مكافحة الابتزاز في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير، وأن يكفي مجتمعنا الشرور عامَّة، وشرَّ هذه الجريمة خاصَّة، وأن يوفق ولاة أمرنا لكلِّ خير، وأن يحفظ لهذه البلاد أمنها واستقرارها ودينها.

والحمد لله رب العالمين.

الباب الأول

الإطار النظري

تعريف الابتزاز

الابتزاز في اللغة: -بكسر التَّاء- أصله ثلاثيٌّ، من بَزَّ الشيءَ يبُزُّه بَزًّا: والبَزُّ: السَّلبُ، وبزَّ الشيءَ: انتزعه، وبزَّ المال: سَلَبَه من النَّاس بغير حق، أو نزعه منهم بقهر وإذلال[(١)].

قال ابن الأثير[(٢)]: «في حديث أبي عبيدة «أَنه سَتَكُون نُبُوَّةٌ ورَحْمَةٌ ثم كَذا وكَذَا ثم يكُونُ بِزِّيزَى وأَخْذُ أَمْوَالٍ بغَيْر حَقٍّ»[(٣)]، البزيزى- بكسر الباء وتشديد الزَّاي الأولى والقصر-: السَّلْبُ والتَّغلب. من بَزَّه ثِيَابَه وابتزَّه إذا سلبه إياها».

والابتزاز في الاصطلاح: الحصول على المال أو المنافع من شخصٍ بالجبر والإكراه بواسطة التَّهديد بفضح بعض أسراره التي يمتلكها[(٤)].

ويمكن تعريف الابتزاز بأنه: الحصول على معلومات سِرِيَّة أو صور

---

(١) ينظر: «العين» (٧/ ٣٥٣) باب الزاي والباء، «جمهرة اللغة» مادة (بزز) (١/ ٦٨)، «لسان العرب» مادة (بزز) (١/ ٢٧٤)، «تاج العروس» مادة (بزز) (١٥/ ٢٨).

(٢) «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٢٤).

(٣) ذكره ابن قتيبة في «الغريب» (٢/ ١٥٩) بدون إسناد، والهروي في «الغريبين في القرآن والحديث» (١/ ١٧٣).

(٤) ينظر: «الابتزاز المفهوم والواقع» د. صالح بن حميد (ص١٣)، «جريمة الابتزاز دراسة مقارنة» لمحمد بن عبدالمحسن بن شلهوب (ص٩).

شخصية أو مواد فيلمية تخص الضحية واستغلالها لأغراض مالية أو القيام بأعمال غير مشروعة.

ويتمثَّل ذلك في صور متعددة؛ كتهديد بعض الفتيات بنشر صورهنَّ على الشبكة العنكبوتية «الإنترنت»، أو في مواقع التواصل الاجتماعي، أو إبلاغ ذويهن - مما قد يلحق الضَّرر بهن - إذا لم يَستجِبْن لمطالب المبتَزِّ السُّلوكية أو المالية.

ولفظة «الابتزاز» استعملها العلماء في كتاباتهم قديمًا وحديثًا، بما لا يَخرُج عن مفهومها المعاصر[١].

(١) ينظر: «المصنَّف» لعبدالرزاق (١٠١٧٠)، «التبصير في معالم الدين» للطبري (ص١٥٧)، «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي (٤/ ٣٦٣)، «نهاية الأرب في فنون الأدب» (١٥/ ١٢٩)، «معجم لغة الفقهاء» (ص٣٨).

واقع الابتزاز

تعاني المجتمعات العربية والعالمية من ازدياد الجرائم وخاصَّة الجرائم المعلوماتية المتعلقة بالجوانب الأخلاقية، وتطوُّر أساليبها، وتزايد أنماطها، لاسيما مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تمرُّ بها الشعوب، والتي تزيد من عواملها، وتعقِّد عملية الوقاية منها والحد من تناميها.

وتشير الإحصاءات الجنائية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة إلى أن حجم الجريمة بكافة أنواعها على المستوى الدولي في تصاعد مستمر، وأن الدراسات الاستقصائية للأمم المتحدة عام (١٩٩٠م) أظهرت أن نسبة الزيادة ٢٣٪ للفترة (١٩٨٠-١٩٩٠م) مقارنة بـ ١١٪ للفترة (١٩٧٥-١٩٨٥م)، بينما أظهر استقصاء الأمم المتحدة السادس عن اتجاهات الجريمة وعمليات نُظم العدالة الجنائية واستراتيجيات منع الجريمة والتي غطَّت المدّة من (١٩٩٥-٢٠٠٠م) ارتفاع معدلات الجريمة بأنواعها كافة على المستوى الدولي، وأن هذه الزيادة في استمرار، وأنَّ هناك حوالي (٤٠٠) ألف جريمة ترتكب يوميًا في العالم، وأنه نظرًا للتطور الهائل في التقنيات الاتصالية فقد ازدادت الجرائم الأخلاقية وأصبحت تدار بطريقة احترافية ومهنية [١].

(١) ينظر: «التدابير الوقائية للحدِّ من الجريمة الأخلاقية» (ص٥).

والمملكة العربية السعودية عضو من أعضاء المجتمع الدولي وجزء من هذا العالم يصيبها شيء من إفرازات هذه التقنية العالمية الحديثة.

ومما لا شكَّ فيه أن الجرائم التي تمسُّ الأعراض تعتبر من الجرائم الموجَّهة ضد الأشخاص، وبالتالي فهي من أشدِّ الجرائم خطورة، وهي تهدد حقوق الإنسان، وتخترق خصوصيته، وتجعله عرضة للكثير من الآثار النفسية والاجتماعية في بُعْدَيها الذاتي والعلائقي، وهي في جملتها اعتداء على الضروريات التي كفلتها الشريعة الإسلامية.

ولذا فهذه الجريمة تُعتَبر من الجرائم الكبرى في الدول، وسعيًا لمحاربتها فقد سنَّت أنظمة لمكافحتها، ووضعت لها أشدَّ العقوبات؛ من سجن وغرامة وما شابهها.

وعندما نتحدث عن هذه جريمة (الابتزاز) في مجتمعنا، فإنَّ هذا لا يعني أنَّها أصبحت مشكلة عامَّة خارجة عن السيطرة، ولكن تحتاج إلى تكاتف من شتى القطاعات أفرادًا وجماعات؛ لتقليل عددها ومشكلاتها، ومن ثم عودتها إلى وضعها الطبيعي.

وينبغي أن يُعْلَم أنَّ الابتزاز جريمة من الجرائم، ووقوع الجريمة في المجتمع مِنْ أَمْرِ الله القدري، والجريمة لم يخْلُ منها مجتمع من مجتمعات البشر منذ أن قتل ابنُ آدم عليه السلام أخاه، ولم يَسلَم منها أطهر المجتمعات مجتمع النُّبوة.

ومن أجل ذلك شُرعت العقوبات الحدِّيَّة والتعزيرية؛ للحدِّ من انتشارها.

أنواع الابتزاز

والمقصود بذلك أنواع الابتزاز من حيث جنس الضحية والمجرم، وبناء على ذلك فإن للابتزاز أربع حالات:

الأولى: أن يكون المبتز رجلاً والضَّحية امرأة، وهو الأغلب والأشهر.

الثانية: أن يكون المبتز رجلاً والضَّحية رجل، حيث يتم استدراجه بالخديعة؛ كإيهامه بأن المبتز امرأة فيستجيب له الطرف الآخر، ثم لا يشعر إلا وقد أصبح ضحية لجريمة الابتزاز، كما قد يكون الضَّحية حدثاً.

الثالثة: أن يكون المبتز امرأة والضَّحية رجل، وحين تنشأ علاقة محرمة بينهما يكون في ثنايا تلك العلاقة -غالباً- تبادل للصور ومعرفة بعض المعلومات الخاصة، ثم تقوم المرأة بابتزازه بها.

الرابعة: أن يكون المبتز امرأةٌ والضَّحية امرأة؛ وذلك لسهولة حصول المرأة على أدلة التَّهديد من صور وتسجيل صوتي، وغير ذلك من الأدلة التي يضغط فيها المبتز على ضحيته؛ لأنَّ الفتاة غالباً لا تتحرَّج من رفيقتها، وهذه الحالات غالباً تتعلق بطلب الأمور المالية، وقد تكون لبناء علاقات محرمة مع رجال.

أسباب الابتزاز

عند النَّظر في جريمة الابتزاز من النَّاحية النَّفسية والاجتماعيَّة، فإنَّ المتأمِّل فيها سيخرج بعدد من العوامل الاجتماعية والدوافع النَّفسية التي أدَّت بالمبتزِّ إلى سلوك هذا الفعل المشين، أو تسهيله له.

أولاً: العوامل الاجتماعية

العوامل الاجتماعية: هي مجموعة الظُّروف التي تحيط بالشَّخص في جميع مراحل حياته وعلاقته مع غيره من الناس، واختلاطه بهم اختلاطًا وثيقًا من شأنه أن يؤثِّر في سلوكه تأثيرًا كبيرًا.

وهذه العوامل متعددة، ولعلَّ من أبرزها: البيئة الأسرية، والمدرسة، وبيئة العمل، والأصدقاء، ووقت الفراغ.

ولا شك أنَّ البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد لها علاقة بسلوكه الإجرامي، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [طه: ١٥-١٦].

وقد جاء في الصَّحيحين من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ؛ كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ**

رِيحًا خَبِيثَة»[(١)].

ومعنى الحديث: أنَّ حامل المسك مِمَّن يَنفعك لا محالة، إمَّا بإهداء المسك إليك، أو بَيْعِه لك، ولا يَخْلو على الأقل من أن ينفعك برائحته الطَّيبة، وكذلك الجليس الصالح إمَّا أن تحصل منه على عِلم ينفعك، أو أنَّه ينفعك بصحبته، ونافخُ الكير على العكس من ذلك؛ فإنَّه لا يخلو من إيذاءٍ ولو برائحتهِ الكريهة؛ فكذلك الجليس السوء.

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفي الحديث: النَّهي عن مجالسة من يُتَأذَّى بمجالسته في الدِّين والدُّنيا، والتَّرغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما»[(٢)].

وقال ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[(٣)].

وقال ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاء**»[(٤)].

فلئن كانت الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الفرد، ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب، فإن الأصدقاء والأصحاب من بعد ذلك لهم أثر واضح في تعديل السلوك الخاطئ، أو العكس.

---

(١) أخرجه: البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).

(٢) «فتح الباري» (٤/ ٣٢٤).

(٣) أخرجه: أحمد (٨٠٢٨)، وأبو دواد (٨٤٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨) وقال: «حديث حسن». وصححه النووي في «رياض الصالحين» (ص١٤٤).

(٤) أخرجه: البخاري (١٣٨٥)، ومسلم (٢٦٥٨).

ثانيًا: العوامل النفسية

تتشكل الشخصية من مجموعة من السِّمات والخصائص التي تُميِّز كل فرد عن غيره.

ولا ريب أنَّ العوامل النَّفسية الذاتية لها أثر كبير في الخير والشر، ومن ذلك: النَّفس الأمَّارة بالسوء، وضعف الوازع الديني قال -تعالى-: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشّمس: ٧-٨].

وقال -تعالى-: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ﴾ [آل عِمرَان: ١٤].

لقد فطر الله ﷻ الإنسان على بعض الغرائز المختلفة والتي تعرف بأنها الاستعداد الفطري المتأثِّر بمؤثرات خاصة تدعو إلى إتيان سلوك معين، فإنَّ الله خلق النفس البشرية، ووضع حبَّ تلك الشهوات في القلوب كما ذكرها الله في هذه الآية، ولكنَّ الإيمان في قلب المسلم يصدُّه عن الشرِّ ويحجزه عنه، وإذا قوي داعي الشرِّ، فعندها ينحرف الفرد إلى السلوك الإجرامي.

ولشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحليل عجيب في مسألة مخالطة أهل الفساد وتأثُّر المرء بهم، وتأثيرهم عليه، يحسن ذكره على طوله:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فكم مِن النَّاس لم يُرد خيرًا ولا شرًا حتَّى رأى غيَره - لا سيَّما إنْ كان نظيره- يَفعله ففعله، فإنَّ النَّاس كأسْرابِ القَطَا، مَجبولون على تَشبُّه بعضهِم ببعضٍ.

ولهذا كان المُبتدئُ بالخير والشَّر: له مثلُ من تَبعه من الأجر والوزْرِ كما قال النَّبيُّ ﷺ: «مَنْ سَنَّ سُنَّة حسنةً فله أجرُها وأجرُ من عَمِلَ بها

إلى يَوْمِ القِيَامَة، مِنْ غَير أنْ يَنقُص من أجورهم شيئًا، ومَنْ سَنَّ سُنَّة سيئةً فعليه وزرها وَوِزْرُ مَنْ عَمِل بها إلى يوم القيامة، مِنْ غَيْر أنْ يَنْقُص من أوزارهم شَيئا»[(١)].

ذلك لاشتراكهم في الحَقيقة، وأنَّ حُكم الشَّيءِ حكمُ نظيره، وشَبيه الشَّيء منجذبٌ إليه.

فإذا كان هذان داعيين قويين، فكيف إذا انضمَّ إليهما داعيان آخران؟!

وذلك أنَّ كثيرًا من أهل المُنكر: يُحبون من يوافقهم عَلى ما هم فيه، ويبغضون من لا يوافقهم، وهذا ظاهرٌ في الدِّيانات الفاسدة، من مُوالاة كلِّ قومٍ لموافقيهم، ومُعاداتهم لمخالفيهم.

وكذلك في أمور الدُّنيا والشَّهوات: كثيرًا ما يختار أهلُها ويؤثِرون من يشاركهُم في أمورهم وشهواتهِم، إمَّا للمعاونة على ذلك، كَمَا في المُتغلبين من أهل الرِّياسات وقُطَّاع الطَّريق ونحو ذلك، وإمَّا لتلذُّذهم بالمُوافقة، كما في المُجتمعين على شُرب الخَمر مثلاً، فإنَّهم يحبون أن يَشرب كلُّ من حضر عندهم، وإمَّا لكراهتهم امتيازه عنهم بالخير: إمَّا حسدًا له على ذلك، وإمَّا لئلا يعلو عليهم بذلك ويُحمد دونهم، وإمَّا لئلا يكون له عليهم حُجَّة، وإمَّا لخوفهم من معاقبته لهم بنفسه، أو بمن يرفع ذلك إليهم، ولئلا يكونوا تحت مِنَّته وحظره، ونحو ذلك من الأسباب.

قال الله -تعالى-: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ

(١) أخرجه: مسلم (١٠١٧).

بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [البَقَرَة: ١٠٩]، وقال تعالى في المنافقين: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾ [النِّسَاء: ٨٩].

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «وَدَّت الزَّانية لو زنى النِّساء كُلُّهنَّ»(١).

والمشاركة قد يختارونها: في نفس الفجور كالاشتراك في شرب الخمر، والكذب والاعتقاد الفاسد.

وقد يختارونها في النوع الثاني: كالزَّاني الذي يودُّ أن غيره يزني، والسَّارق الذي يود أنَّ غيره يسرق، لكن في غيرِ العَيْن التي زنى بها أو سرقها»(٢).

(١) ذكره الخطابي في "معالم السنن" (٤/ ٨١)، وابن قدامة في "المغني" (١٠/ ١٧٧) بغير إسناد. وقال ابن المنذر في "الإشراف" (٤/ ٢٧٧): "لا أعلم ما ذكر عن عثمان ثابتًا عنه، وأشبه ذلك إلا أن يكون ثابتًا".

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ١٤٩).

الحكم الشرعي للابتزاز

لقد حفظ الشارع الحكيم حقوق النَّاس؛ ومن ذلك ما يتعلَّق بحياتهم وأعراضهم وخصوصيتهم.

وانتهاك هذه الحقوق اعتداء وأذيَّة بغير وجه حق، قال -تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]، والشريعة جاءت بحفظ الضروريات الخمس، فكفلت للمسلم حفظ دينه ونفسه وعقله وماله وعرضه، وأيُّ اعتداءٍ على إحدى هذه الضروريات فهو جريمة كبرى، والمعتدي عليها مُجرَّم في الشريعة له عقوبته الدنيوية والأخروية؛ كما جاءت به النُّصوص المبيِّنة لهذه العقوبات.

ولذلك فإنَّ جريمة الابتزاز اعتداء واضح على نفس المسلم وماله وعرضه، فهي جريمة مركَّبة وليست جريمة واحدة.

يقول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

وقال ﷺ في حجَّة الوداع: «**إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وأَعرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا**»[(١)].

وهذه الجريمة العظيمة تضمنتْ من الجرائم العظام ما يلي:

(١) أخرجه: البخاري (١٧٣٩)، ومسلم (١٢١٨)، واللفظ للبخاري.

١ - الاعتداء على المال المعصوم.

٢ - الاعتداء على العرض.

٣ - وقد تؤدي بلازمها إلى الاعتداء على النَّفس.

٤ - الإيذاء نفسيًا بالتشهير.

وعقوبة جريمة الابتزاز عقوبة تعزيرية، وبيان ذلك خاضع للسلطة التنظيمية والقضائية.

وقد سنَّ ولاة الأمر في هذه البلاد -حفظهم الله- تنظيمًا خاصًّاً لجريمة الابتزاز الإلكتروني يندرج تحت نظام «مكافحة الجرائم المعلوماتية» تصل العقوبة فيه إلى السجن خمس سنوات وغرامة تصل إلى خمسمئة ألف ريال، أو إحداهما بحسب ما يراه ناظر القضية [١].

وقد يرى الناظر في القضية من العقوبة ما هو أشد وفق معطيات القضية وتفاصيلها.

(١) ينظر: المرسوم الملكي رقم: م/ ١٧وتاريخ: ٨/ ٣/ ١٤٢٨هـ.

جهود الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
في مكافحة الابتزاز

تقوم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتنسيق والتعاون مع الجهات الحكومية ذوات العلاقة بدور كبير وجهد واضح في معالجة هذه الجريمة والحدِّ منها.

وقد أنشأت الرئاسة وحدتين متخصصتين، الأولى: لمكافحة الجرائم المعلوماتية، والثانية: لمكافحة الابتزاز، ووفرت لهما كافة متطلباتها من العاملين والأجهزة اللازمة؛ وتمتلك الوحدة من الإمكانات والتجهيزات ما يعينها على أداء عملها بالصورة المطلوبة، ويعمل فيها موظفون متخصصون التحقوا بدورات متعددة في هذا الجانب لرفع كفاءتهم وتطوير قدراتهم.

والرئاسة العامة تقوم بواجبها في الإسهام بالوقاية من الجرائم الإلكترونية بشكل عام وجريمة الابتزاز بشكل خاص، كما تقوم بالمساهمة مع الجهات المعنية في إنهاء معاناة حالات الابتزاز وفق ما لديها من صلاحيات.

وفي الجملة يتمثل دور الرئاسة العامة في مكافحة الابتزاز في المجالات التالية:

- التوعية والتوجيه بأخطار جريمة الابتزاز، والتحذير من ارتكاب بعض الأعمال التي قد تجعل الشاب أو الفتاة عرضة للابتزاز، وذلك من خلال حملة توعوية شاملة أطلقتها الرئاسة العامة بعنوان (شموخ) نفذت الرئاسة خلالها برامج وفعاليات في المجمعات التجارية، والأسواق، والجامعات، والمدارس، وغيرها.
- معالجة بلاغات الابتزاز التي ترد للرئاسة العامة عن طرق مركز الاتصال الموحَّد (١٩٠٩)، حيث تقوم الرئاسة باستقبال البلاغ

والتأكد من صحته، وفرز البلاغات، فبعضها يتم إنهاؤه من خلال الرئاسة العامة عن طريق تقديم نصائح لمن وقع ضحية للابتزاز في كيفية التخلص من ذلك، أو عن طريق المعالجة الأمنية بالتعاون والتنسيق مع الجهات الأمنية المختصة.

الوقاية من الابتزاز

إنَّ جريمة الابتزاز لا بدَّ لها من بداية، وقد تكون بداية يستسهلها من وقع ضحية لهذه الجريمة التي لا تقف عند حدٍّ معين -في الغالب- من مطالب المُبتز.

ولذا فإنَّ من المهم التأكيد على ما يلي:

- الحذر من الوقوع في العلاقات المحرمة، فهي طريق للوقوع في أوحال الابتزاز؛ فالكثير من حالات الابتزاز وقعت نتيجة علاقات محرمة.
- الحذر من مواقع التوظيف والاستشارات، ومواقع تأويل الرؤى والعلاجات، وعدم إرسال المعلومات التي لها طابع الخصوصية أو الصور الشخصية للنساء.
- الحذر من مواقع وحسابات الزواج، فإن بعضها يستغل قاعدة البيانات التي لديه في الابتزاز.
- أن تبتعد الفتاة عن الانضمام للمجموعات النسائية المجهولة في برامج المحادثات.
- الحذر في التَّعامل مع وسائل التقنية وبرامج التواصل الاجتماعي، لإمكانية اختراق الحسابات أو الأجهزة الذكية.
- قد يتظاهر البعض بمعرفة معلومات عن اسم الفتاة وموقعها ويستغل ذلك في الضغط عليها وابتزازها، وهذا لا يعني وجود العلاقة،

فيمكن حصوله على هذه المعلومات من طرق أخرى، فالنصيحة لمن تعرض لشيء من هذا ألا يخضع للمبتز بأي شكل من الإشكال.

- أن تحذر الفتاة من التَّساهل في التَّصوير، وتداول الصور مع الزميلات، أو الاحتفاظ بها في الأجهزة التقنية.
- هناك بعض العصابات الخارجية التي تقوم باستدراج الرجال عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، ومن ثم الإيقاع بهم وتصويرهم وابتزازهم.
- عند تعرض جهازك للاختراق من قبل شخص ما؛ فيجب على الفتاة إخبار الأهل بذلك حتى لا تقع ضحية لابتزاز المخترق.
- ينبغي التأكيد على الوالدين باحتواء الأولاد وإشباع رغباتهم النَّفسية، ومنحهم الحُبَّ والعطف والحنان. مع الحذر من سوء استخدام التقنية إذ تعتبر من أكبر أسباب الوقوع في الابتزاز فيجب على الوالدين مراقبة الأبناء وضبط استخدامهم لأدوات التقنية والبعد عن الثقة المفرطة.
- الحرص على اختيار الصُّحبة الصالحة للأبناء، والبعد عن أهل الفساد.
- معرفة العوامل والظروف المُؤدِّية لهذه الجريمة، أو المساعدة على بُروزِها، وسبل القضاء عليها من خلال الدراسات العلمية المتخصصة.

أساليب التخلص من الابتزاز

قد يتعرض الشخص في حياته إلى ابتزاز من قبل شخص ما في يوم من الأيام، وللأسف فإن الكثير لا يعرفون كيف يتصرفون، وما هي الخطوات الواجب اتِّباعها للتَّخلص من جريمة التهديد والابتزاز، فالكثير ممن وقعوا في فخِّ الابتزاز ينصاعون لأوامر المبتزِّ ورغباته، وبذلك يُسقطون أنفسهم في وَحْلِ الابتزاز، ويكونون ضحية للجرائم الإلكترونية.

والحقيقة: أن السَّبب في حيرة الضحية هو وَقْعُ المشكلة التي ألمَّت به، فالغالبية العظمى من ضحايا الابتزاز لا يتوقعون في يوم من الأيام أن يتم ابتزازهم بهذه الطريقة من أشخاص قد كانوا محل ثقتهم في يوم من الأيام!

ولهذا تجد بعضهم قد يصاب بحالة اكتئاب وانهيار نفسي جراء ما أصابه معتقدين أنَّ الأمر انتهى، وأنهم مقبلون على فضيحة، وحياة قاسية مليئة بالوساوس والضغوط النفسية، إلا أنَّ جريمة الابتزاز -في الواقع- ما هي إلا جريمة كغيرها من الجرائم التي يمكن أن يتم التَّوصُّل فيها إلى حلول منطقية تساعد وتساهم في إخراج الضَّحية وانتشاله من أزمةٍ قد تكون سببًا في تدمير حياته النَّفسية والاجتماعية إذا لم يتم التَّصرف معها بحذر شامل.

وهذه بعض النَّصائح والخطوات المهمة التي يجب على كلِّ شخص أو ضحية اتِّباعها في حالة تعرضه إلى ابتزاز، أو شعوره أنه من الممكن أن يكون ضحية ابتزاز؛ نتيجة بوادر معينة وإشارات من المجرم:

أ/ التصرف الذاتي الأولي:

- الحفاظ على الهدوء؛ فلا يصدر ردُّ فعلٍ سريع، أو توتُّر، مع أنه شعور طبيعي إلا أنه لا يُساعد على اتخاذ قرارات سليمة.
- معرفة نوع العلاقة مع المجرم، وكيفية وصوله إليك، وكيفية وصول المحتويات الخاصة بك إليه، فإذا كان عن طريق الاختراق للحاسب، فيجب التصرف بحكمة، والإسراع بفصل الإنترنت عن الجهاز المشبوه؛ سواء كان حاسبًا آليًا، أو هاتفًا، وحذف أيِّ محتويات خاصة، أمَّا إذا كان وصول المجرم عن طريق علاقة تعارف أو إرسال صور ومحتويات برضاك فلا بدَّ من اتخاذ إجراءات أمنية مثل تحميل برنامج حماية للحاسوب.
- حصر المعلومات والمحتويات الخاصة التي يمتلكها المجرم سواء صرَّح عنها أو لم يصرِّح عنها.
- تحديد مدى معرفة المجرم بك وبخصوصياتك؛ فإذا كان المجرم لا يعرف عنك أي معلومات خاصة كالاسم أو الحسابات الإلكترونية الرسمية الخاصة بك فالإجراء الصحيح يكون في حظره، والتوقف عن التعامل معه خشية وصول أي معلومات إليه.

ب/ التعامل مع المجرم:

- معرفة ما هي مطالب المجرم، فالاستجابة لمطلب صغير للمجرم قد يفتح شهيته لمطلب أكبر، لهذا يجب عدم الاستجابة والخضوع لطلبات المجرم، وإنما التصرف بحكمة كبيرة، واتخاذ قرارات حازمة.
- عدم شتم المجرم، أو استفزازه، أو الحديث عن أشياء تثير غضبه حتى لا يكون دافعًا لتَّصرف انتقامي.

- كسب مزيد من الوقت، ومحاولة الوصول إلى أي معلومات عن هوية المجرم ومكان إقامته، فقد يكون خارج البلاد، وهذا الشيء يساعد في التَّصرف قانونيًا، كما يضع حاجز الرهبة في وجه ذلك المجرم، لاسيما أنه أصبح معروفًا، فيكون المجرم مترددًا في اتخاذ قرارات قد تضره مستقبلاً، لهذا فإن معرفة أي معلومات حقيقية عن المجرم هي مسألة في غاية الأهمية.

ج/ التعامل مع المشكلة مع من حولك:

- عدم مراسلة أي جهة إلكترونية أو جهة حكومية من خلال استخدام الحاسوب إذا كان الحاسوب قد تم اختراقه، وإنما الواجب استخدام حاسوب آخر، أو استخدام هاتف آمن.
- إذا كنت غير قادر على التصرف وتشعر أنك متوتر بشكل كبير، حاول الاستعانة بأحد الأقارب لديك، أو شخص مقرب منك، ويكتم أسرارك؛ لأنَّ ذلك يساعد في تخفيف الخوف والضغط النفسي.
- يجب على الفور إبلاغ الجهات الرسمية والمختصة بذلك كوحدة مكافحة الجرائم المعلوماتية، أو وحدة مكافحة الابتزاز، التابعتان للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دون خجل أو خوف؛ لأنَّها الجهة المختصة بحمايتك -بعد الله- والتصرف بحكمة، ومن الممكن القبض على المجرم عن طريق الجهات المعنية سواء أكان معلوم الهوية لديك أو مجهول الهوية؛ لهذا يجب سرعة إبلاغ الجهة المختصة بذلك.

د/ مطالب المبتزين (المجرمين) من الضحية:

من المتوقع أن يطلب المبتز من الضحية ما يأتي:

- المال مقابل التستر على ما امتلك من وثائق أو معلومات أو محتويات

من شأنها أن تُحْرِج الضَّحية أو أن تهدِّد استقراره النفسي والاجتماعي أو أن تعرض الضحية للخطر الجسيم.

- قد يطلب صورًا أو مقاطع جنسيةٍ من أجل إحكام قبضته، وخصوصًا إذا كانت الضحية فتاة.
- وقد يطلب معلومات تتعلق بشخص معين، وهذا الابتزاز يعد خطيرًا جدًا كون مَن يرتكبه أحيانًا ينتسبون إلى فئات مشبوه.
- **هل تنتهي مطالب المبتز؟**

الواقع العملي لهذه الجريمة يقول: إن مطالب المبتز لا تنتهي بتحقيق الضَّحية لما يريد، بل هي أشبه بحالة إدمان للابتزاز، يقابله سرعة تنفيذها من قبل الضحية خشية الفضيحة، فهذا المبتز يتحول إلى وحش كاسر في سبيل تحقيق رغباته الجنسية والمالية، ويصبح متسلطًا على الضحية يفعل بها ما يشاء.

والواقع يؤكِّد أن أكثر من ٩٩٪ من حالات الابتزاز لا تنتهي بتحقيق طلب المبتز؛ بل يتمادى المبتز إلى طلبات أكبر وأكثر، ولم تنته علاقة من علاقات الابتزاز بتحقيق الطَّلب إلا في النَّادر، فلا تنتهي إلا من خلال التدُّخل سواء من العائلة، أو من خلال تواصل المبتزة مع الرئاسة؛ لتنتهي المأساة.

وأذكر على سبيل المثال قصة من قصص الابتزاز المؤلمة:

بدأ المبتز بالتعرف على الضَّحية وهي في المرحلة الثانوية، ولما دخلت الجامعة تَحصَّل على صور لها بعد مخادعته وإيهامه لها بأنه سيقوم بخطبتها، وبدأ مسلسل الابتزاز، فطلبها للخروج معه فرفضت أن تلبي طلب المبتز جنسياً، ثم انتقل إلى المطالبة المالية فرضخت، وأخذ

بطاقتها للصراف الآلي، وكان يأخذ مكافآتها الجامعية لمدة أربع سنوات، ولم تنته المأساة بعد!

تخرجت من الجامعة ويسَّر الله لها وظيفة تعليمية وتزوَّجت، وظنَّت أنَّ تهديده انتهى، ولكنَّه عاد لها وهددها بفضحها أمام زوجها وأهله وأهلها إن لم تستجب لمطالبه المادية! فدرأت شرَّه بمالها وسلمته بطاقة الصراف الآلي، واستولى على راتبها كل شهر، ليس شهرًا ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين! بل عشر سنوات كاملة، ثم ماذا؟ وما هي النِّهاية؟!.

تقول علمتُ أنَّني في دوَّامة لا تنتهي وأني أعمل ليل نهار من أجل شخص استولى على مالي، فاتصلتْ بوحدة مكافحة الابتزاز، وبعد التأكد من مشكلتها انتهت مأساتها في فترة وجيزة جداً، وتم القبض على المبتز.

الباب الثاني

الإطار التطبيقي

(نسب وإحصاءات في مكافحة الابتزاز)

وفيه تحليل لإحصائية وحدة مكافحة الابتزاز بالرئاسة العامة، والتي أظهرت ما يلي:

- **الفئة العمرية لضحايا الابتزاز:**

من خلال تحليل الإحصائية المشار إليها تبين: أنَّ الشريحة الأكبر من الضحايا هي الفئة العمرية ما بين (٢١ - ٢٥) سنة بنسبة (٣٣ ٪)، وقريب منها تماماً الفئة التي تكون ما بين (١٦-٢٠) سنة بنسبة (٣٢ ٪)، تليها الفئة العمرية ما بين (٢٦ -٣٠) سنة بنسبة (٢٠ ٪)، ثم بعد ذلك نجد أنَّ هناك ما يقارب (٢ ٪) من الضَّحايا أقل من (١٥ سنة) وأكثر من (٤١) سنة بالنِّسبة نفسها تقريباً، وبين عمر (٣١ -٣٥) سنة بنسبة ٧٪، ومن عمر (٣٦ -٤٠) سنة بنسبة (٤ ٪).

والملاحظ هنا: أن الفئة العمرية ما بين (١٦ -٣٠) سنة هي الفئة الغالبة بما يصل إلى (٨٥ ٪)، وهذا يدل على أن هذه الفترة العمرية فترة خطيرة تستلزم انتباه الأسر للحرص على الفتيات في هذه المرحلة العمرية؛ لأنها الأكثر تضرراً.

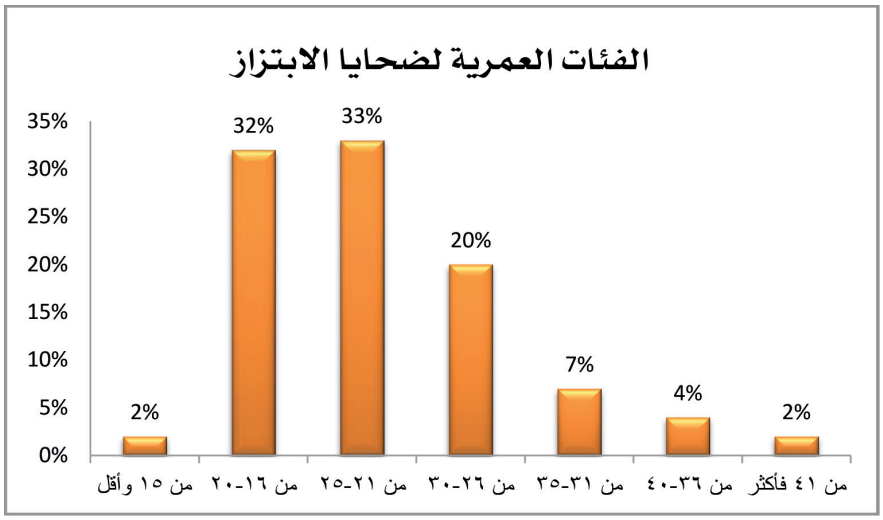

- **الحالة الاجتماعية لضحايا الابتزاز:**

من خلال التحليل الإحصائي تبين أنَّ النسبة العظمى هي من فئة (عزباء) بنسبة ٥٨٪، تليها مباشرة (٢٦ ٪) للمتزوجات، ثم وبنسبة أقل في فئة (المخطوبة والأرملة والمُعلَّقة)، كما هو موضح في الصورة التالية:

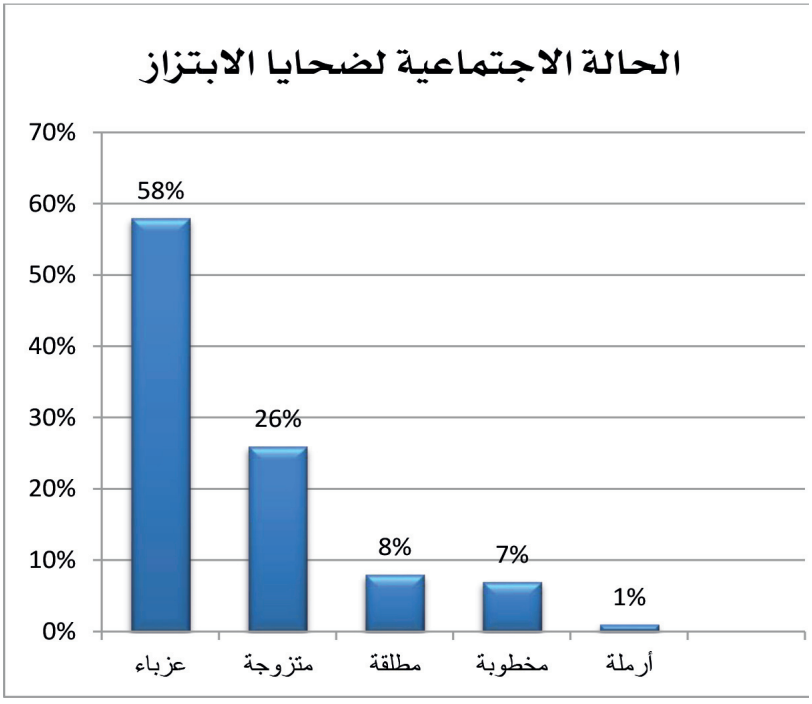

- **الوسائل المستخدمة في الابتزاز:**

ومن خلال التحليل تبين أنَّ أول الأسباب لذلك هي مواقع التواصل الاجتماعي وبرامج المحادثات بنسبة ٥٧٪.

السبب الثاني عن طريق صديقة بنسبة ١٢٪.

والثالث من الأسباب عن طريق الاتصال العشوائي بنسبة ٩٪.

والرابع المعاكسة بنسبة ٨٪.

والخامس استغلال العمل بنسبة ٤٪.

والسادس صيانة أو فقدان الأجهزة بنسبة ٢٪.

والسابع عن طريق قريب بنسبة ٢٪.

ومن الأسباب الأخرى ولكنها بنسب أقل: (شريط المحادثات في القنوات الفضائية، خَطيب المرأة، مُعبِّر الرؤى، الخاطبة، الجار، الزوج، صديق أخيها).

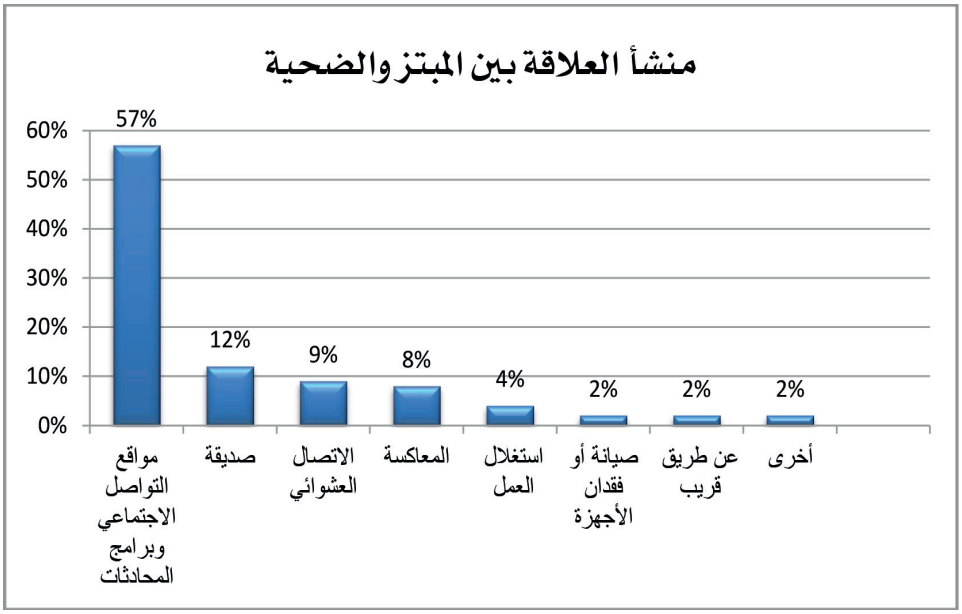

- **الفئة العمرية للمبتزين (المجرمين):**

باستعراض فئاتهم العمرية نجد أنَّ النسبة الأكثر من المبتزين تتراوح أعمارهم ما بين (٢١ –٢٥) سنة بنسبة ٣٧ ٪، تليها الفئة العمرية من (٢٦ - ٣٠) سنة بنسبة ٣٤ ٪ ، ثم من (١٦ –٢٠) سنة بنسبة ١١٪، ثم من (٣١ –٣٥) سنة بنسبة ١٠٪ ، ومن (٣٦ –٤٠) سنة بنسبة ٥٪، ومن(٤١) فأكثر بنسبة تصل إلى ٣٪.

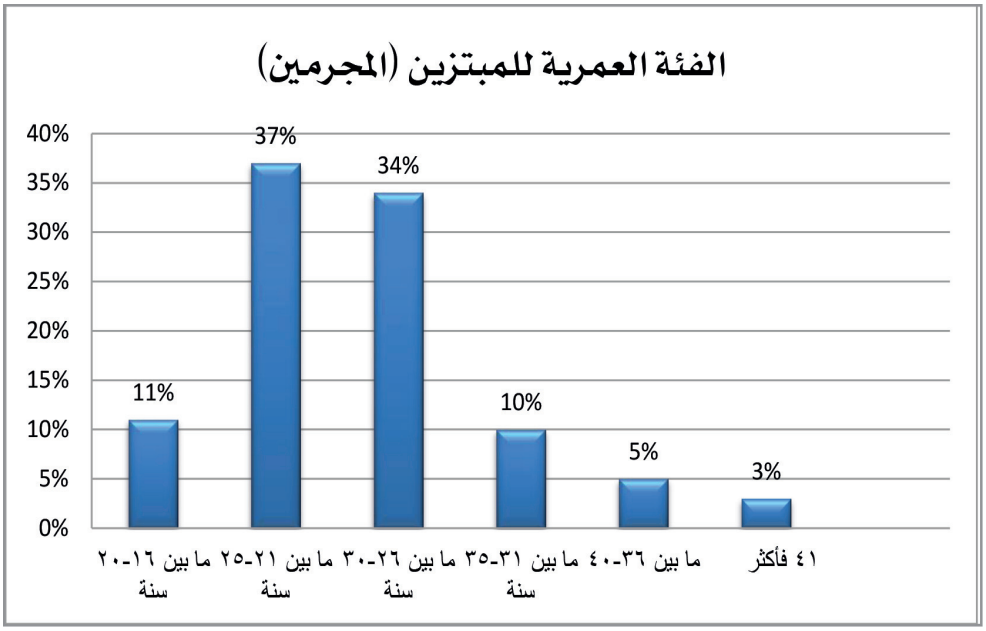

- **مطالب المبتزين:**

من خلال تحليل الأرقام تبين أن ٧٤٪ من المبتزين مطالبهم جنسية، وتليها المطالب المالية بنسبة ١٤٪، بعد ذلك البقية الباقية ١٢٪ منها تخبيب المرأة على زوجها، والتنازل عن مبالغ مالية عند المبتز، والتنازل عن دعوى مُقدَّمة ضده في المحكمة، والتنازل عن المهر، والتنازل عن المؤخَّر.

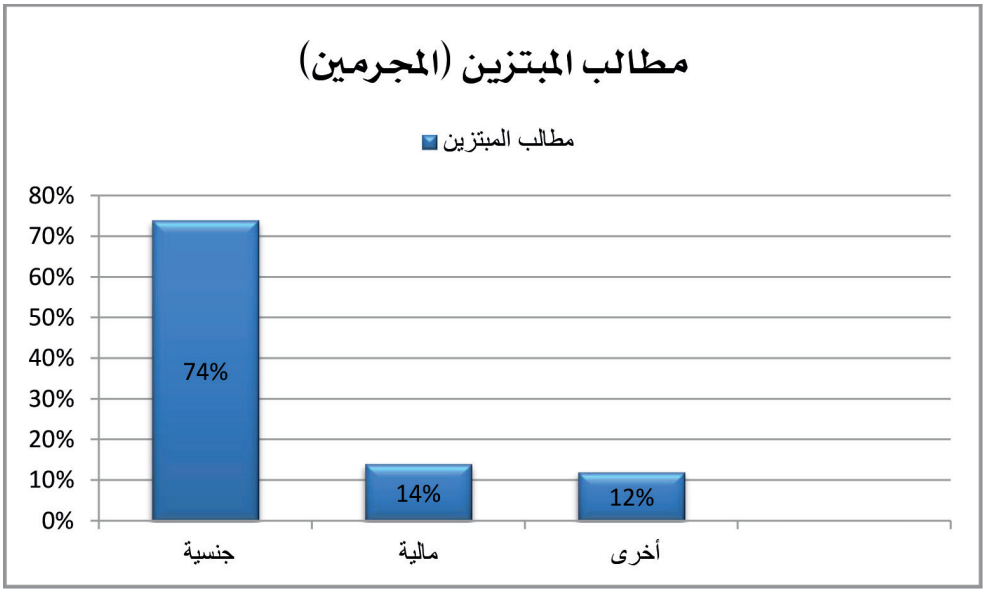

- **الحالة الاجتماعية للمبتزين (المجرمين):**

من خلال تحليل الأرقام تبين أن ٧٦ ٪ هم من فئة (أعزب)، ثم نسبة٢٠٪ فئة (متزوِّج)، يليها ٤٪ فئة (مُطلِّق).

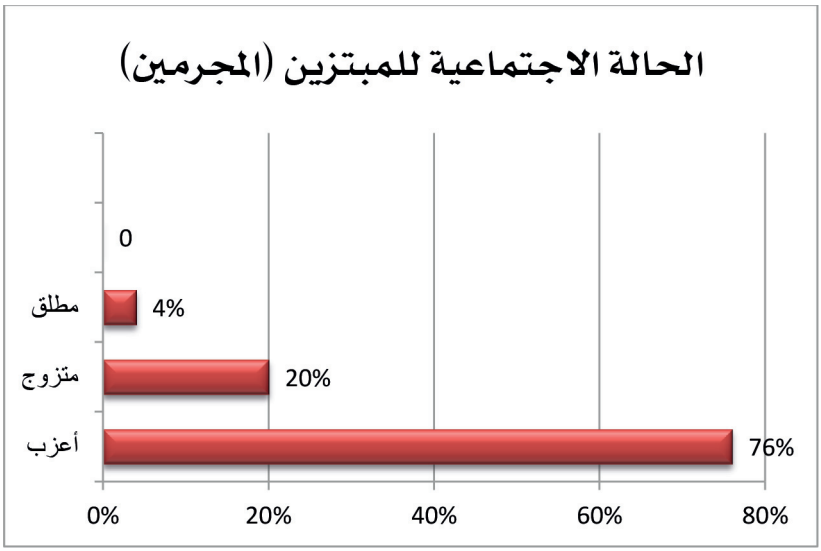

- **المستوى التعليمي لضحايا الابتزاز:**

من خلال تحليل الأرقام تبين أن طالبات المرحلة الثانوية يُشَكِلْن ٤١ ٪ من الضحايا، وطالبات المرحلة الجامعية يُشَكِلْن ٤٠٪ أي أن المرحلتين تحصل على النسبة العظمى من المستوى التعليمي، وغير ذلك نسب ضئيلة.

مما يجعل من المهم أن تقوم الجهات المختصة بعقد ندوات وحلقات نقاش عن هذه المشكلة، لتبيين خطورتها على الفتيات.

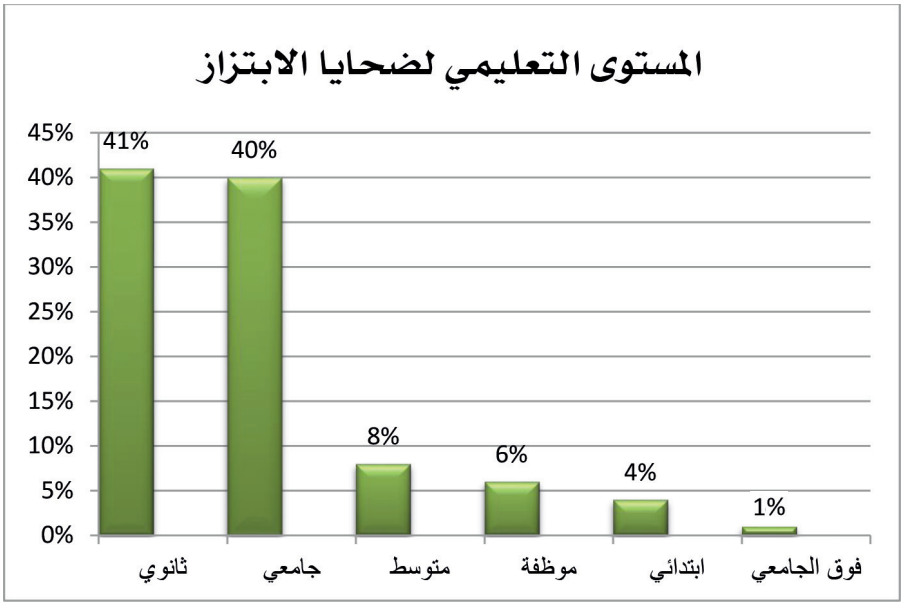

الخاتمة

وبعد: فإنَّ جريمة الابتزاز من الجرائم المتراكمة التي تحوي عددًا من الجرائم، وهي في ذاتها وما تحتويه اعتداء على عدد من الضروريات التي أتت الشريعة بحفظها ورعايتها، وهي ليست خاصة بمجتمع دون مجتمع، بل هي مشكلة عالمية، وينبغي للأفراد والمجتمعات الحذر من هذه الجريمة، وعدم إعطاء الفرصة لمرتكبيها في ممارستها، وذلك باتخاذ الأسباب المانعة منها، ثم بالتعامل الأمثل معها بعد وقوعها.

كما أنَّ الجهات المختصة عليها واجب كبير بتوعية الأفراد بخطورة هذه الجريمة، والقبض على فاعليها من قبل الجهات ذات الصلاحية، كما أنَّ من المهم إعادة تأهيل مَنْ وقع فيها سواء أكان مجرمًا أو ضحية؛ ليعودوا مواطنين صالحين في أنفسهم مصلحين لمجتمعهم.

نسأل الله أن يحفظ لهذا المجتمع أمنه وأمانه، وأن يديم عليه ذلك في ظلِّ حكومتنا الرشيدة، وأن يوفقهم لكلِّ ما فيه خيرٌ وصلاح للعباد والبلاد.

الفهرس

المقدمة ٩

الباب الأول: الإطار النظري ١٣

- تعريف الابتزاز ١٥
- واقع الابتزاز ١٧
- أنواع الابتزاز ١٩
- أسباب الابتزاز ٢٠
- الحكم الشرعي للابتزاز ٢٥
- جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحة الابتزاز ٢٧
- الوقاية من الابتزاز ٣١
- أساليب التخلص من الابتزاز ٣٣

أ/ التصرف الذاتي الأولي. ٣٤

ب/ التعامل مع المجرم. ٣٤

ج/ التعامل مع المشكلة مع من حولك ٣٥

د/ مطالب المبتزين (المجرمين) من الضحية ٣٥

- هل تنتهي مطالب المبتز؟ ٣٦

الباب الثاني: الإطار التطبيقي. نسب وإحصاءات في مكافحة الابتزاز ٣٩

الخاتمة ٤٩

تم بحمد الله

الرئاسة العامة
لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سلسلة دروس ومؤلفات الشيخ عبد الرحمن السند (٦)

جرمية الابتزاز

تأليف

عبد الرحمن بن عبد الله السند

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

موقع الرئاسة
www.pv.gov.sa

الرقم الموحد
1909

PVGOVSA